ذاكرة امرأة عراقية

تفتح صفحة النصف الآخر، نافذة لذاكرة المرأة العراقية المناضلة كي تكتب تاريخ وقفتها المشهودة والنادرة في تاريخ النضال السياسي للشعب العراقي بكل تياراته السياسية والفكرية التي قارعت حكم الطاغية وقدمت المرأة العراقية على مذبح حريتها ثمناً باهظاً شهيدة وسجينة ومنفية، نساء من طراز خاص تحدين إرهاب الدولة وصرخن عالياً بـ(يعيش العراق) وهن متوجهات إلى ساحة الاعدام أو حبل المشنقة، وتحملن كل عسف وألم زنزانات النظام المقبور. امراة عراقية أخفت زوجها وأبنها واخاها وحبيبها بل وجارها، عن أعين فئران الزيتوني البؤساء هذه المرأة مطلوب منها ان تكتب هذا التاريخ الحقيق للمرأة العراقية لا تاريخ اتحاد النساء وحفلات نادي الصيد! النصف الآخر تفتح هذه النافذة.

قطّع رجال الامن زوجها امام عينيها

بغداد / شذى الشبيبي

السيدة التي اكتب عنها اليوم تختلف تماماً عن نظيراتها، فهي لا تستقبل احداً وترفض ان تكلم ايا كان، هي امرأة عراقية من عصر الظلم، امرأة نموذج لذاكرة المرآة. تشبعت ذاكرتها بالفجيعة وما زالت متوقدة، فكانت سبباً باستمرار احساسها بالظلم الذي وقع عليها.. حلمها الوحيد ان تفقد الذاكرة.. انها "ام علي" التي اجزت لنفسي ان اطلق عليها اسم "قدرة" لانها تسجد لنا قدرة ايوب. على الصبر.

كانت "ام علي" تعيش حياتها هانئة راضية مع زوجها واطفالها بعيدا عن المشاكل، وفي يوم من ايام الزمن الدامي دوهم بيتها واخذ زوجها تصحبه الركلات والاهانات والسباب، وما هي الا ايام حتى الحقت بزوجها وهي تحمل طفلها الاخير في بطنها.. جيء بها الى السجن، وهناك عرفت "قدرة" ان وجع المخاض ليس هو الاقوى ولا الاقسى .. تقول: في السجن جاؤوا بي امام زوجي، وقاموا بتمزيق ملابسي امامه وانا حامل في ايامي الاخيرة، وكل قطعة كانوا يمزقوها من ثيابي كنت اصرخ واستغيث به وهو لا حول له سوى ان يشهق ويصرخ بأعلى صوته كلا كلا قطعوني، افعلوا ما شئتم بي واتركوها.. انا اصرخ وهو يصرخ قطعوني وفعلاً قطعوا يده ورموها عاليا وانا انظر كيف فعلوا ذلك وهم مستمتعين ... وكذلك قطعوا يده الاخرى وهكذا تم تقطيع جسد الزوج امام زوجته فهي لا تنسى هذا المشهد بل لا تستطيع نسيانه، انها ترى اشلاء مقطعة وتستعرض منظر الايدي الطائرة في قضاء غرفة التعذيب في صحوتها ونومها فهي تعيش حالة هستيريا مستمرة.. سكاكين، اوصال مقطعة، دماء وصوت الزوج المذعور من رؤية زوجته بهذا المنظر وهي حامل الله اكبر تصدح في غرفة التعذيب وما من مغيث .. تجهش "قدرة" ام علي بهيستيريا لانها تعيش المأساة التي قضاها زوجها في لحظاته الاخيرة وهي متاكدة انها اصعب واقسى حالة عاشها رجل غيور مؤمن كان حريصا كل الحرس على بيته وعرضه وفي لحظة يجد مجموعة ضالة لا عرض لها ولا دين ولا اخلاق تتطاول عليه بهذه الوحشية البشعة وتتلذذ بعذابه، للدرجة التي كان تقطيع جسده اهون عليه بكثير.

وفي الوقت الذي استشهد الزوج ولد ابنه بين الركلات والسباب والقهقهات الوضيعة، ولد طفل ما زالت حرارة الغيرة وانفاس والده الشجاع تملأ المكان.

لم تفقد السيدة "قدرة" ام علي وعيها رغم الفاجعة ولكن لا تتذكر سوى ان ابنها الوليد اخذ منها. وضع في كيس فيه "قطة" يبدو انها مهيأة لهذه الحالات متوحشة بدأت تنهش الطفل الذي حبست معه في الكيس وكان يجب على الوالدة ان ترى وتسمع صراخ ولدها كي تأخذ "عبرة" ولكنها تقول تعلمت عندهم اننا نظلم الحيوانات المتوحشة ان حسبنا هؤلاء المحسوبين على البشر منهم...

رغم مرور الاعوام هي لا تستطيع نسيان ما جرى، لا تختلط بالناس قليلة الكلام.. ترعى اطفالها بصمت وبقدرة واحد احد، تتحدث مع نفسها طيلة اليوم واحيانا بصوت مسموع.. وكل من يزورها من الاقارب والجيران تصرخ بوجههم "ادعو لي" .. تتوسل وتستغيث بكل من تراه لعل دعوته مستجابة كي "تنسى" لانها تخشى "الجنون" .. وتبقى تصرخ : ادعو لي ان يرحمني الله لانني متمسكة بخيط رفيع من التعقل اخشى ان افقد عقلي في أية لحظة واخرج الى الشارع كالمجانين.. ام علي تتمنى الموت او فقدان الذاكرة لان كل يوم يمر بها تزداد ذاكرتها صفاء وتشعر انها اقرب الى الجنون..

طبيب اخصائي يجيب

ماذا تعرف عن انفلونزا الطيور؟

بغداد / المدى

اصبح مرض انفلونزا الطيور حديث الساعة، لكن الغموض ما زال يلف هذا المرض من حيث اعراضه واسبابه. التقينا الدكتور بهاء حمدي العميدي دكتوراه احياء مجهرية ووجهنا له بعض الاسئلة عن هذا المرض الخطير

•ما هو هذا المرض وماهو تركيب الفايروس المسبب؟

. انفلونزا الطيور مرض فايروسي يصيب الجهاز التنفسي والهضمي والعصبي لعدة انواع من الطيور، وهو مرض حاد يتميز بارتفاع نسبة الهلاكات حيث انه يقضي على مئات الملايين من الطيور مهددا الاقتصاد العالمي ومصادر الغذاء من الطيور خاصة الدجاج والبط والديك الرومي وباقي انواع الطيور في مختلف الاعمار كما يمكن ان يصيب الانسان والخيول والخنازير.

•ما هي العوامل الضارة التي يمتلكها الفايروس واحتمالات انتقال الاصابة للانسان ؟

يمتلك الفايروس عدداً من العوامل الضارة والتي تلعب دورا مهما في احداث الاصابة للطيور ولها دور مهم في انتقال الفايروس الى اصابة الانسان، ولايمكن التنبه بوقت حدوث تفشي الوباء ومدته وشدته. ويمكن ان تحدث الخطوة النهائية ان تحسنت قدرة الفايروس على الانتقال بين البشر عن طريق تبادل المادة الجينية بين فيروسات البشر وفيروسات الطيور اثناء العدوى المشتركة لانسان او خنزير او من خلال عملية اكثر تدرجا اثناء حالات العدوى اللاحقة لدى البشر. ويمكن ان توجه اعادة تركيب فايروسي بسبب قابليته للانتقال ويتوقف ظهور خطر فايروس متفشي على فرص تعرض البشر واصابتهم بالعدوى وستستمر هذه الفرص مادام هناك اثباتات على ان الفايروس H5N1 يتوطن اسراب الطيور المهاجرة وبالتالي فان مستوى المخاطر عالية وتعد مكافحة المرض لدى الحيوانات الطريقة الاساسية لتقليل فرص اصابة الانسان بالعدوى ومن ثم تقليل ظهور فايروس متفشي وكذلك الوقاية من السلوكيات التي تعرض البشر للفايروس

•ماهي سلالات فايروس انفلونزا الطيور؟

. بما ان الاحداث المنتشرة منذ اكثر من عام في انحاء اسيا فانها تنذر بحدوث حالة وباء وشيكة ولكي يكون الانذار دقيقا ومبكراً تبرز الحاجة لايجاد مختبرات مجهزة تجهيزا خاصا وامينا، حيث يساعد التشخيص المختبري على عزل المرض والحيلولة دون اصابات اخرى مع توفير ملاكات فنية مدربة تدريبا خاصا تعمل على مختبرات مجهزة ويتسم عملها بمستوى عال من الامن البايلوجي وتوزيع كواشف تشخيصية حديثة وتنسيق العمل بينها ومع المؤسسات الوبائية الوطنية وتقوية الشبكة مع مراكز الانفلونزا والمراكز البحثية الدولية

❖هل هناك احتمال حصول اصابة عند تناول لحوم الدجاج وبيض المائدة ؟

لايوجد احتمال حصول اصابة خصوصا عند الطهي الجيد وذلك بتعريضه للحرارة العالية إذ يقتل الفايروس بدرجة حرارة ٧٠ علما انه لم يثبت علميا حتى الان انتقال الفايروس في الدجاج الى قناة البيض حيث ان قشرة البيض تمنع نقل الاصابة اليها او بواسطتها في حالة وجودها في مكان موبوء

❖ماهي الخارطة الوبائية لانفلونزا الطيور وما هو عدد الاصابات المسجلة وعدد الوفيات في البشر؟

. رسمت هذه الخارطة بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٢٨ من قبل منظمات دولية حيث سجلت اصابات انفلونزا الطيور H5N1 للسنوات من (١٩٩٧- ٢٠٠٥) وفي مناطق مختلفة من العالم وتدل القرائن على ان فايروس انفلونزا الطيور يتوطن الان انحاء اسيا حيث اقام له مأوى في الدواجن عام ١٩٩٧ في هونك كونك حيث ابتدات الموجة الوبائية الاخيرة ومنها الى فيتنام وتايلند والصين ثم بعد ذلك وسع نطاقه الجغرافي ليشمل بلدان اخرى في عام ٢٠٠٣ وزادت عامي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ محدثة هلاكات في الطيور في فيتنام وكمبوديا وتايلند ومنغوليا وكازخستان وروسيا واندونيسا مع ازدياد عدد السكان المعرضين للخطر فقد بلغ عدد الاصابات اكثر من ١٢٠ اصابة وعدد الوفيات بحدود ٦٢ حالة وفاة ولقد تكرر تفشي الفايروس في مناطق على الرغم من التدابير الوقائية الصارمة التي تم اتخاذها بما فيها ذبح ١٤٠ مليون من الدواجن والطيور المهاجرة البرية والمعروف انها كانت المستودع الذي يؤوي كل فايروس انفلونزا الطيور H5N ويمكن ان يفرز البط مقادير كبيرة من الفايروس الشديد المرضية H5N1 دون ان تظهر عليه علامات المرض فهو ناقل طبيعي لفايروس انفلونزا الطيور وهذا يزيد من استمرار انتقال الفايروس وتعقيد عملية المكافحة لدى الدواجن

الفايروس يتوطن الان انحاء عديدة من العالم الاصابات ولم يتحقق الامل في القضاء بسرعة على الفايروس لدى الدواجن وليس هناك فهم تام للعوامل المسؤولة عن استمرار الفايروس والمعلومات قليلة لديناميكيات سلوك فايروس انفلونزا الطيور شديد الفعالية H5N1 لدى الحيوان دون التنبؤ بها وربما يكون وجود الفايروس لدى اسراب الطيور البرية المهاجرة هو الذي يحول دون الاستئصال التام لهذا الفايروس في اسيا.

باقة ورد للطلبة

التفهم المتقابل بين الطالب والاستاذ

وكانت بدورها تتابعنا وتلاحظ سيرنا الدراسي فتشجع المتفوق وتعنف المتكاسل.

أ.د.محمد يونس

لست من المتخصصين بالعلوم التربوية او النفسية، لذلك لا ادس انفي في هذين المجالين، لكنني احاول من خلال التجربة المكتسبة الطويلة الادلاء بدلوي.

انني افهم ان نجاح العملية التربوية يعتمد على الثقة التي يزرعها الاستاذ في نفوس طلبته، والتي يقابلها الطلبة بسرعة الاستجابة لمتطلبات الدرس. ان الحب الابوي الذي يتعامل به الاستاذ مع طلبته يقابله الطالب بالاعجاب بشخصية الاستاذ، وحتى محاولة تقليده في منطقه وسلوكيته داخل القاعة الدراسية. ان احترام الاستاذ لشخصيته الطالب تجد في المقابل عرفانا وتقديراً وحباً يستمر حتى بعد التخرج.

وكم من الفرح يشعر به الطالب وهو يرى او يكلم استاذه الذي علمه وربـاه وسلحه بالعلم وبالتجارب الحياتية. وكم من الفخر والرضا ينتاب الاستاذ وهو يرى ان ذكراه لا تزال عالقة في نفوس وقلوب طلبته. فلي طالب يتصل بي، بين الحين والحين. حيثما يحل في اصقاع الدنيا. واخر يحمل على كتفيه مهمات ثقال، رسمية وشعبية، يزورني بين الفينة والاخرى، على عجل. كثيرا ما يقابلني اشخاص بمكانات مختلفة ومستويات متباينة للسلام علي وهم من طلابي القدامى.. انني اعجز عن الشكرِ والامتنان لهم لتفضلهم بالسلام عليَ ومدهم لي بالاحساس بانني لا ازال اقف على قدمي. وهذا اجمل احساس.

كطالب، شعرت بذلك ولمسته في الواقع المجد. ستة طلاب عراقيين في عمر الثامنة عشرة، يجمعنا صف واحد في الكلية التحضيرية لتهيئتنا للدخول الى كلية الاداب بجامعة موسكو، لدراسة الادب الروسي وذلك في العام الدراسي ٥٩ . ١٩٦٠ وكانت المسؤولة عن تدريسنا الاستاذة فاليريا ايفانوفنا . امراة قاربت الخمسين من العمر . كان في تعاملها معنا جانبان الحزم والحنو. شديدة فيما يخص الدرس، وام حنون تراعي ما نشعر به من صعوبة اللغة وقسوة الطقس البارد والغربة. كانت لنا نعم الاستاذة الفاضلة ونعم الام الحنون.

في نهاية العام الدراسي وقبيل الامتحانات النهائية اهدت الاستاذة فاليريا ايفانوفنا لكل منا رواية لاحد الادباء الكلاسيكيين الروس في القرن التاسع عشر. مسألة عادية جدا. لكن مدعاة الاعجاب هو عمق تفهم هذه الاستاذة لنفسية كل طالب من طلابها بحيث ان خمسة من الستة قد احبوا ودرسوا وتخصصوا كل بذلك الاديب الذي حدست الاستاذة قربه من نفسية الطالب.

كنا نستعين بالوالدة فاليريا ايفانوفنا حتى بعد انهائنا لكورس التحضرية والتحاقنا بكلية الاداب لحل مشاكلنا الدراسية والحياتية. وكانت بدورها تتابعنا وتلاحظ سيرنا الدراسي فتشجع المتفوق وتعنف المتكاسل. وحتى بعد تخرجنا وحصول معظمنا على الشهادات العلمية العالية وعودتنا الى الوطن. كانت الام فاليريا ايفانوفنا اول المقصودين بالزيارة في كل سفرة الى موسكو. ولم يقطع هذه العلاقة الانسانية الحميمة الا الموت: فلها الرحمة والرضوان.

انني اتمنى بصدق ان تكون العلاقة بين الطالب العراقي واستاذه صادقة حميمة عميقة، اطارها الاحترام والمودة والانفتاح! فالطالب. هو الابن الذي يجب منحه اقصى ما نملك من المعرفة والود والتعاطف.

والاستاذ . هو المعلم والاب الواجب احترامه وطاعته والاخذ بتوجيهاته.

وهذا هو غاية التفاهم الانساني المتقابل بين الطالب والاستاذ.

اذا اردت ان تفتح (كراجاً) لغسل السيارات فاذهب الى العمارة!

ميسان / محمد الحمراني

انتشرت في مدينة العمارة هذه الايام العديد من كراجات غسل السيارات، وهي في الحقيقة ليست بكراجات بل أماكن قرب نهر دجلة وبالتحديد في منطقة الكورنيش استولى عليها بعض الأفراد وقالوا(هذه الأرض لنا) وهددوا ان من يأخذ أرضهم أو كراجهم كما يسمونة يتعرض الى المشاكل التي قد تصل الى وجهاء العشائر وتحل بجلسات لشيوخ طرق المشكلة كيف تدار هذه الكراجات؟ ولماذا لجأ.

لهذه المهنة اصحابها؟ هذا ما وددنا التعرف عليه.

الشارع كراجي

. احد أصحاب الكراجات اسمه (عادل جبار) التقيناه في مكان عمله قرب نهر دجلة وسألناه عن أسباب مزاولته هذه المهنة فقال: لقد حاولت أن أتعين في الشرطة أو الجيش ولكن لم اكن اعرف (واسطه) ولم يكن لدي مبلغ من المال ادفعه لأجل التعيين، فقد طلب مني احد سماسرة التعيين (مليونين) لاصبح شرطيا، وفشلت محاولاتي في الحصول على مهنة جيدة، لذلك أتيت أنا وأخوتي وأخذنا هذا المكان القريب من نهر دجلة وجعلنا منه كراجا لغسل السيارات. واضاف: لكل واحد منا كراج له حدود معينة ولا نقبل ان يتجاوز احد على حدود كراج الاخر.

شاب اخر لديه كراج لغسل السيارات اسمه(عباس خليل) سالته: ما الذي يحتاجه كراج لغسل السيارات مشابه لكراجك في بداية نشوئه؟. فقال: المهم هوالحصول على مكان ثم بعد ذلك تشتري ماطور ماء من الحجم الكبير من النوع الذي يطلق عليه (الخنزيره) ليسحب لك الماء من النهر الى مكان عملك وكذلك مولدة لتشغيل الماطور وبعض صفائح (التنك) والأسفنج وقطع قماش للتلميع وشامبو وكاز لغسل المحركات وكل هذه الاشياءلا تكلف (١٥٠)الف دينار.

قلت لعباس: ولكن الا تمنعكم البلدية او الجهات المسؤولة في المحافظة عن فيضان الماء الذي يملأ الشارع وما يترتب على ذلك من مخاطر؟ أبتسم وقال : أغلب سيارات المسؤولين تأتي الينا لنغسلها ويقومون باكرامنا ويثنون على عملنا. ولكن ماهو راي اصحاب كراجات الغسل والتشحيم الكبيرة والمرخصة ازاء هذه الظاهرة؟

أجور مرتفعة

ذهبنا الى كلراج النور لغسل وتشحيم السيارات وهناك التقينا صاحب الكراج (هادي عبود) الذي تحدث بالنيابة عن اصحاب كراجات الغسل الرسمية فقال: لايمكن ان نسمي اماكن غسل السيارات في الشارع كراجات نموذجية او حضارية علما بان اصحاب السيارات يذهبون اليها لرخصها فهم يغسلون السيارة بـ(٢٠٠٠) دينار، بينما من الخارج فقط، وغسيل مثل هذا يضر بالسيارة لانه يهتم بالقشر. اما في كراجنا الكبير فنغسل السيارة بـ(٥٠٠٠) ونستخدم الرافعات الحديثة في تنقية السيارة من الوحل من الاسفل ويأتي غلاء اسعارنا بوجود ايجار وضرائب واجور ماء وكهرباء واضاف:

اطالب السلطات بمنع كراجات غسل السيارات الكيفية لما تحمل من مخاطر. وروى لنا(هادي عبود) قصة رجل انكسرت رجله بالوحل الذي ينزل من السيارات ويترك على الطريق العام واخذه اولاد الحلال الى المستشفى في الليل. واضاف: ان هذا المكان هو كورنيش العمارة فهل يعقل ان تتوقف قربه عشرات السيارات مفتوحة الابواب وتنتشر في الارض خراطيم الماء..وكيف للعوائل ان ترتاد الحدائق القريبة؟

سائق تاكسي من اهالي العمارة اسمه: (علي ماجد) تحدث حول هذا الموضوع قائلا: نحن نعرف ان الكراجات الكيفية كراجات غير قانونية وتعمل وسط الشوارع ولكن ماذا نفعل ونحن نصطدم يوميا بحالات كثيرة غير قانونية ونقول في سرنا (ظلت على هاي) ويغرينا رخص الاسعار وعطفنا على الشباب العاطلين عن العمل والذين اجبرتهم الظروف على العمل في هذه المهنة.

واضاف: تصور ان احدهم خريج كلية الاداب ولديه كراج على الرصيف لغسل السيارات.

نريد الاماكن الجميلة

. مواطن اخر من اهالي مدينة العمارة اسمه(فلاح حسن)وهو من وجهاء المدينة ابدى رايه بهذا الموضوع فقال: ان وقوف السيارات لغرض الغسل في كراجات كيفية تقف وراء الازدحام اليومي في شارع الكورنيش وبسببه حصلت العديد من الحوادث ..نحن لا نطالب بمنع هولاء الاشخاص من العمل بهذه المهنة ولكن نطالب المسؤولين في المحافظة بان يخصصوا مكانا لهم في احدى المناطق البعيدة عن مركز المحافظة لتكون اشبة بتجمع لهم حتى نتيح لهم العمل بمهن شريفة ولانضيق عليهم الخناق وفي الوقت نفسه نحمي الاماكن الجميلة والمهمة في المحافظة. هذا ما نطالب به في اقل تقدير. ونحن لانخفي تضامننا مع هذا الراي ونطالب بالحد من هذه الظاهرة التي بدات تتوسع في اماكن عديدة من مركز مدينة العمارة.